بكسر العين المهملة بلفظ الامر فصار احسن زيد بكسر السين وسكون النون وزيد بالرفع فاستقبح اللفظ بالاسم المرفوع بعد صيغة فعل الامر لئلا يشتبه بالمنادى فزيد فيه الباء الموحدة لاصلاح اللفظ فصار احسن بزيد كما تقول امرر بزيد فهذه الباء تشبه الباء في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا في انها زيدت بعد الفاعل ولكن تخالفها بانها لازمة في صيغة التعجب والباء الزائدة في الفاعل جائزة الحذف قال سحيم الرباحي عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فحذف الباء من الشيب لانه يصح ان يقال كفى اذا تقرر هذا فاعلم ان لفظ افعل في التعجب على طريقة واحدة سواء كان المتعجب منه مفردا مذكرا او مؤنثا او مثنى او مجموعا تقول ما احسن زيدا وما احسن هندا وما احسن الزيدين وما احسن الزيدين وما احسن الرجال وما احسن الهندات وكذا الكلام في احسن بزيد وبهند وبالزيدين وبالزيدين وبالرجال وبالهندات وبالهنود ثم ان الناظم رحمه الله تعالى نبه بهذه الابيات الثلثة الاتية على انه يشترط في الفعل الذي تبني منه صيغة التعجب شروط سنذكرها بعد ذكر الابيات فقال

وان تعجبت من الالوان · او عاهة تحدث في الابدان
فابن له فعلا من الثلاثي · ثم ائت بالالوان والاحداث
تقول ما انقى بياض العاج · وما اشد ظلمة الدياجي

اعلم ان فعل التعجب لا يبنى الا من فعل متصرف ثلاثي لازم مجرد تام مثبت متفاوت في المعنى مبني للفاعل غير دال على لون او عيب فخرج بفعل غيره وبمتصرف غيره كالجامد وبالثلاثي الرباعي وما زاد عليه كاكرم ودحرج وانطلق واستخرج وبلازم المتعدي كضرب وقتل وقطع فلا يقال ما اضرب زيدا ولا ما اقتله وعن ابي الحسن جواز بنائه من الثلاثي المزيد بشرط حذف زوائده وعن سيبويه جواز بنائه من نحو اكرم واعطى وخرج بمثبت المنفي فلا يبنى منه فلا يقال ما لا احسن زيد وخرج بما يتفاوت في المعنى ما لا يقبل معناه التفاوت نحو مات وفني لان الحقيقة

فيه

فيها واحدة وخرج بمبني للفاعل ما يبنى لما لم يسم فاعله نحو ضرب زيد وقتل وخرج بغير دال على لون او عيب ما دل على احدهما وذلك نحو ما يكون اسم فاعله افعل كابيض واسود واحمر واعمى واعور واعرج وشبهها فلا يقال ما ابيض زيدا ولا ما احمره ولا ما اسوده من السواد لا من السودد فانه يقال فيه ما اسود زيدا ولا يقال ما اعمى زيدا ولا ما اعوره ولا ما اعرجه فاذا اجتمعت الشروط بني فعل التعجب واذا اختلف شيء منها لا يبنى الا انك اذا اردت التعجب مما الفعل فيه ثلاثي منفردا او رباعي او خماسي لازم او سداسي فلا يبنى منه بل الفعل بل يؤتى بفعل ثلاثي لازم مناسب ذلك الفعل وتجعل مصدر ذلك الفعل هو المتعجب منه فتقول مثلا ما اشد ضرب زيد لعمرو وما اوسع اكرام خالد لبكر وما اسرع انطلاق زيد وما استخراج لخالد لانك في هذه المسألة تأتي بفعل مناسب للافعال المذكورة وتبني الصيغة ثم تسلط الفعل على مصدر ذلك الفعل الذي لا يتأتى منه التعجب كالضرب والاكرام والانطلاق والاستخراج فيكون تعجبك من المصدر الذي تضيفه الى الشخص المقصود بالتعجب وقد ذكر الناظم مثال التعجب من الالوان بقوله ما انقى بياض العاج وما اشد ظلمة الدياجي فنبه بالمثال الثاني على انك اذا اردت التعجب من الظلمة فلا تقول ما اظلم الليل بل تقول ما اشد ظلام الليل او ظلمته ولم يذكر مثالا للعاهة كالعمى والعور والعرج ومثال ذلك ان تقول عند التعجب من العمى وشبهه ما اقبح عمى زيد وما اوحش عوره وما اشد عرجه واما اذا تعجبت من ظلم رجل او من كثرة بيض الدجاجة فانك تقول ما اظلم زيدا وما ابيض الدجاجة لان فعل البيض والظلم ثلاثي متصرف لازم مجتمعة فيه الشروط فافهم ذلك وقس عليه نظائره والله الموفق تنبيه لم يتعرض الناظم لذكر افعل التفضيل وهي شبيهة بافعل الذي للتعجب لكن افعل التفضيل اسم بلا خلاف وافعل التعجب فعل على الاصح واما شبهه به فانه يصاغ مما يصاغ منه فعل التعجب فيقال فيه زيد اعلم او اعرف من عمرو كما يقال ما اعلم زيدا وما اعرفه واشد بناء مما لا فعل له كزيد احمق من عمرو وما فضل زيد على الثاني نحو كلام اخصر من كلام عمرو اذ اخصر مصوغ من الاختصار وهو خماسي ثم

Copyright © King Saud University